

موريتانيا؛ الحماية الاجتماعية في مواجهة كوفيد ١٩

اتخذت الجمهورية الإسلامية الموريتانية على غرار العديد من دول العالم جملة من الإجراءات والسياسات لمحاصرة انتشار فيروس كورونا، وقد اتسمت تلك الإجراءات بالترج و الواقعية وقوبلت باستجابة كبيرة من مختلف مكونات المجتمع الموريتاني (هيئات رسمية، أحزاب سياسية، مجتمع مدني وكافة القوى الحية بالبلد).

وشكلت الدولة الموريتانية لهذا الغرض لجنة وزارية يرأسها الوزير الأول هي المخولة باتخاذ اللازم حيث أمرت بالقيام بعملية تحسيس واسعة تشارك فيها مختلف القطاعات المعنية والسلطات الجهوية والمحلية، بالإضافة إلى جميع الوسائط والوسائل الإعلامية حول أسباب انتقال هذا الوباء وطرق الوقاية والعلاج منه؛ هذا مع التزام الحكومة بتزويد المواطنين في كل وقت، وبشفافية تامة بكل المعلومات والمستجدات، وحرصها على الرد على كل الشائعات المغرضة وردع المسؤولين عنها عند الاقتضاء. ومن أجل الوضع الفوري لهذه التدابير حيز التنفيذ توزع أعضاء اللجنة الوزارية إلى لجان مصغرة مختصة تعنى على التوالي: بالصحة والأمن، وبالوسائل والخدمات اللوجستية، وبالليقظة الاقتصادية وبالتحسيس والاتصال.

غير أن الإستراتيجية الوطنية حددها فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني في خطابه للأمة بتاريخ ٢٥ مارس ٢٠٢٠ حيث أعلن إنشاء صندوق خاص للتضامن الاجتماعي ومكافحة فيروس كورونا الجديد، أو ما بات يُعرف باسم "كوفيد-١٩"، يتضمن ٧ إجراءات منها إعفاء الأسر الفقيرة من فواتير الماء والكهرباء لمدة شهرين.

وتساهم الدولة الموريتانية بهذا الصندوق بمبلغ ٢٥ مليار أوقية (نحو ٦٧ مليون دولار) وهي موجهة إلى:

- 1- اقتناء كافة حاجيات البلد من الأدوية والمعدات والتجهيزات الطبية المرتبطة بالوباء.
- 2- تخصيص ٥ مليارات أوقية قديمة لدعم ٣٠ ألف أسرة من الأسر المعالة من طرف النساء والعجزة وذوي الإعاقة بإعانة مالية شهرية طيلة ثلاثة أشهر.

3-تحمل الدولة لكافة الضرائب والرسوم الجمركية على المواد الغذائية من القمح والزيوت والحليب المجفف والخضروات والفواكه طيلة ما تبقى من السنة وهو ما سيساهم في تخفيض هذه المواد الأساسية.

4- تحمل الدولة لفواتير الماء والكهرباء عن الأسر الفقيرة لمدة شهرين.
5- تحمل الدولة عن المواطنين في القرى كافة، تكاليف المياه القروية طيلة بقية السنة.
6- تحمل الدولة عن أصحاب المهن والأنشطة الصغيرة ولمدة شهرين، كافة الضرائب البلدية.

7- تحمل الدولة عن أرباب الأسر العاملين في قطاع الصيد التقليدي، كافة الضرائب والإتاوات المترتبة على هذا النشاط طيلة بقية السنة.

كما اتخذت الدولة جملة من الإجراءات الاحترازية بالتدرج كانت على النحو التالي:

- غلق المجال الجوي بالكامل؛
- إغلاق المدارس والجامعات والمحافظ؛
- إغلاق الأسواق بشكل نهائي باستثناء أسواق المواد الغذائية والبنوك ووكالات تحويل الأموال
- الحجر لكل الوافدين من المخارج عبر المطارات في فنادق مع التكلفة التامة بظروف الإقامة والإعاشة؛
- التنفيذ الصارم لقرار حظر كل الأحداث والفعاليات التي تكون مناسبة لاختلاط كثير من الأفراد؛
- تقليص المعابر الحدودية، وتوفير الأدوات اللازمة للكشف الطبي؛
- غلق الحدود البرية وتوفير أماكن للحجز في المدن الحدودية؛
- توقيف التنقل بين ولايات؛
- تسيير دوريات على طول الحدود من طرف العديد من أجهزة الامن؛
- توقيف صلاة الجمعة؛
- بث القرآن الكريم من المساجد ليلا ونهارا؛

• فرض حظر التجول من الساعة السادسة مساء وحتى السادسة صباحا.

هذه الإجراءات وإن كانت لا تعني المرأة والأسرة بشكل مباشر إلا أنها تتأثر بها وبما يترتب عليها بكل تأكيد.

وبالنسبة للقطاع الخاص فقد بادر طيف واسع منه لتسيير قوافل تضامن مع الأسر الضعيفة فضلا عن تبرع للصندوق المشار إليه أعلاه بمبالغ نقدية كبيرة.

وقد باشرت عشرات منظمات المجتمع المدني انخراطها في حملات تعبوية وتحسيسية حول سبل الوقاية من الإصابة بهذا الفيروس وكذلك المساهمة في توصيل المساعدات الغذائية وأدوات النظافة إلى مستحقيها في منازلهم.

وخلاصة القول إن التجربة الموريتانية في مواجهة كورونا كانت تجربة جيدة تضافرت فيها جهود القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني لتحقيق هدف واحد هو تجنب البلاد الإصابة بهذا الفيروس و التقليل من احتمالات نشر العدوى، و قد أثمرت هذه التجربة نتائج ملموسة بحيث تعتبر موريتانيا بتاريخ اليوم ١٧ ابريل ٢٠٢٠ خالية من هذا الفيروس بعد شفاء ستة من الإصابات المؤكدة و وفاة حالة واحدة و مرور حوالي عشرة أيام على تسجيل آخر حالة.

كما نسجل هنا بأن ٧/٦ من الحالات المسجلة وافدة من الخارج والحالة السابعة زوجة أحد المصابين.

حفظ الله الأمة العربية الإسلامية والعالم اجمع من شر هذا الوباء.

مداخلة الأمين العام لوزارة الشؤون الاجتماعية والطفولة والأسرة بموريتانيا

السيد محمد محمود ولد سيد يحي في اجتماع لجنة المرأة بالإسكوا عن طريق الويب

٢٣ إبريل ٢٠٢٠